



اسم المادة: اسم الله الوكيل

من سلسلة: الحسنی

لفضيلة الشيخ: حسن بن عبد الحمير بخاري

حمادة

Way2allah.com



إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: اسم الله الوكيل

من سلسلة: الحسنی

لفضيلة الشيخ: حسن بن عبد الحميد بخاري

رابط المادة: <https://way2allah.com/khotab-item-151978.htm>

إن معرفة أسماء الله -تعالى- وصفاته تلمُّ شعث القلب، وتفتح للعبد آفاقاً واسعة للتلذذ بالطاعة والعبادة، وترفع حُجُب الغفلة والشكِّ والإعراض.

فَمَنْ كان بالله أَعْرَفَ، كان منه أَخْوَفَ، وبجبه أقرب، وعن معصيته أبعد، وفي رجاء رحمته أطلَب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. جعلني الله وإياكم من خيرة عباده الصالحين، ورزقنا وإياكم مزيداً من الإيمان واليقين.

أحبي الكرام، في ظلال أسماء الله الحسنی نعيش متعةً في قُرب الأرواح من خالقها، واستناسها بمعرفة ربها، وأسماء الله -عز وجل- تزيد القلب اقتراباً من ربه، وإيماناً به، وقياماً بحقه الواجب -سبحانه وتعالى-.

اسم الله تعالى الوكيل الذي جاء في القرآن نحو أربع عشرة مرة؛ تأكيداً على هذا المعنى العظيم الجليل لاسم الوكيل -سبحانه وتعالى-.

وحتى يتضح لنا المعنى في سياق معني نستعمله في حياتنا المعتادة بين البشر مع البشر، فإن الوكالة التي يُوكَّل فيها أحدٌ منا شخصاً ما ليقضي له حاجةً، فيؤكِّله في بيعٍ وشراء، أو في عقد نكاح، أو في إنجاز مُهمةٍ ما، ففلاًن وكيلاً لفلان؛ لأنه فوّضه واعتمد عليه، إما لعجزه عن القيام بأمر نفسه، أو لعدم قدرته على تحقيق ذلك، فيجعل الأمر لغيره؛ ثقةً به واعتماداً عليه لإنجاز ما يريد وتحقيق المطلوب.

الله -عز وجل- وكيلاً عباده أجمعين، وكان الله على كل شيءٍ وكيلاً، فالله -عز وجل- وكيلاً خلقه، والمراد باسم الوكيل -سبحانه وتعالى- معانٍ تدور على ثلاثة أشياء: بمعنى الكفيل، وبمعنى الحفيظ، وبمعنى الكافي -سبحانه وتعالى-، مرةً أخرى سنجد تقارباً عظيماً شديداً بين أسماء الله تعالى، ونجد اختصاصاً لكل اسم بمعنى من المعاني.

أحبي الكرام، الله -عز وجل- أعظم من توكل عليه العبد، وكفى بالله وكيلاً، هكذا يأمر الله نبيه -عليه الصلاة والسلام- بقوله: **"وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا"** الأحزاب: ٣.

وربنا -عز وجل- أعظم من يمكن أن تلجأ إليه القلوب تفويضاً واعتماداً عليه؛ ثقةً و يقيناً أن الله -عز وجل- كافٍ، وأنه -سبحانه وتعالى- يكفل شأن الخليقة: أرزاقهم، أقواتهم، حياتهم، مماتهم، معاشهم، معادهم، فالله وكيلاً -سبحانه وتعالى-.

هذا المعنى العظيم يلقي بظلاله على قلوب أهل الإسلام؛ فتنتطق تحقّق معني من معاني الإيمان، ووصفاً من أوصاف المؤمنين الذي جاء في قول الله سبحانه: **"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ فُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"** الأنفال: ٢.

هل عقدت القلب على صدق توكل على الله؟ إذا أنت بحاجة قبل ذلك إلى أن تملأ القلب من معاني عظمة الله وربوبية الله وألوهية الله؛ ما يملكك على صدق التوكل على الله الوكيل.

هَلَّا التفتنا إلى قوله -سبحانه- جامعاً بين ربوبيته وألوهيته لاستلزام صدق التوكل في مثل قوله: **"ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ"** الأنعام: ١٠٢، ربوبيةً وألوهيةً، **"خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ"**.
وقوله سبحانه لنبيه -عليه الصلاة والسلام-: **"رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ"** المزمل: ٩، مرةً أخرى ربوبيةً وألوهيةً، تستلزم بعدها: **"فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا"**.

ثبت في صحيح البخاري عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: **"حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالُوا: {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}"**.
أرأيتَ إلى مقامين كبيرين لنبين كريمين صدقاً في توكلٍ صادقٍ عظيمٍ على الله الوكيل؛ فنحى الله إبراهيم الخليل -عليه السلام- من نارٍ تحرق فقال: **"قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ"** الأنبياء: ٦٩، ونحى الله نبيه -صلى الله عليه وسلم- وصحبه الكرام في غزوة حمراء الأسد لما عادت قريشٌ بعد انفضاضها من الموقعة تريد مرةً أخرى العودة كرهةً؛ لاستئصال شأفة المسلمين، وقد رأوا عظيم المصائب، فلما صدق التوكل من القلب الكريم للنبي العظيم -صلى الله عليه وسلم- قال الله: **"فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ"** آل عمران: ١٧٤.

ها هنا نحتاج في إيماننا باسم الله الوكيل سبحانه أن نستشعر هذا الأصل العظيم: **"وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ"** الطلاق: ٣.
إيماننا باسم الوكيل يجعلنا أصدق في توكلنا على الله واعتماداً على الله وتفويض أمورنا إلى الله، أما إنه التوكل الصادق الآخذ بالأسباب، وما أجمل من قال: **"صدق التوكل يعني تمام الأخذ بالأسباب، مع قطع التعلق بها"**، تُرتب الأمور، وتُبدل وتُطرق الأبواب، لكن القلوب متعلقة بمسبب الأسباب ورب الأرباب.

هذا التوكل العظيم عبادةٌ أمرنا بها معشر المؤمنين، مرتبطةٌ تمام الارتباط باسم ربنا الوكيل -سبحانه وتعالى-.
والله -عز وجل- تكفل بالكفاية لمن توكل عليه **"وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ"** الطلاق: ٣، ووعد -سبحانه وتعالى- لمن أخلص في صدقه والتجائه بصادق العطاء ووافر الجزاء.
فلنقبل بقلوبٍ صادقةٍ نزيدها إيماناً بتوكلنا على الله، نصل إلى المطلوب بصدق توكلنا على الله، نستدفع الشرور والمكروه بصدق توكلنا على الله، وكفى بالله وكيلاً.

